Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويحوله إلى فن جاد، فروايات دستويفسكى هى مجموعة من الأخبار الهابطة، وغنائيات بوشكين هى امتداد لأغان شائعة، وأشعار بلوك هى تمثيل لأغانى الغجر، وكذلك يفعل بريخت فى ألمانيا، وأودن فى إنجلترا، وأيضا جيمس جويس فى روايته «يوليسوس»، الذى يحول الأغانى الشائعة، والمانشيتات الصحفية، والأحداث الجارية، والتخيلات الفاضحة، إلى فن يجعلنا نحس بالإثارة والمتعة، ونحن نرى هذه الأشياء الناقصة، تفتح نوافذها على إمكانات واسعة.

نحن هنا ننطلق من رؤية الإنسان العربى، ثم نلتقى فى طريقنا بأفكار معاصرة، وليس الأمر بالعكس بمعنى أن نبدأ من أفكار معاصرة ثم نطبقها على التراث العربى، والفارق كبير بين الموقفين، فموقف يبدأ مما عنده ثم يتطلع إلى الآخر، وموقف يبدأ من الآخر، وغالبا مايصل إلى شىء، سوى هذا الشىء الذى يريده الآخر.

- ١٩ -

وتؤكد قصة «صحراء وغيب» هذه الرؤية عند العربى، التى لا يكتفى فيها بالحس والمادة والواقع، فهو دائما يتطلع نحو عالم آخر، غير موغل فى البعد، ولكنه يختلف عن هذا العالم ويكمله.

يضربون فى الصحراء، وتخرج لهم الجنية، وتشتت شملهم، ويحاول أمية بن أبى الصلت أن يتغلب عليها، ويستعين برهبان من الكنيسة، فيخبرونه بأنها جنية من اليهود تهوى الإيذاء، ويمدونه برقية تساعده عليها، وفعلا ينتصر ولكن بعد أن دفع الثمن، بياضًا فى أسفله.